RESEARCH ARTICLE

Features of The History Of The Intellectual Movement in The Arabian Gulf Until The Nineteenth Century

Amir Karim Abdelali Jaber * **, Wadad Abdalsada Fazaa**

Al-Muthanna University / College of Education for Human Sciences, Iraq

ABSTRACT

Studying the history of intellectual movement in the Arabian Gulf region until the nineteenth century is a subject shrouded in mystery, which is why many researchers have neglected it and have not addressed it in their historical studies. Moreover, this era did not witness any features of intellectual and cultural awareness until the end of the mentioned century due to the prevalence of tribalism in the Arabian Gulf region and the tendency of individuals in their loyalty to the tribe without loyalty to a national political entity that unites them. The policy of cultural and intellectual isolation practiced by the colonial countries in the Arabian Gulf also played its role in this, so the region lived until the end of the nineteenth century in a stage described as intellectual and cultural backwardness. The Arabian Gulf society at that time did not witness any features of the emergence of political and intellectual awareness such as schools or literary and social associations.

Keywords: **Features Of Intellectual And Cultural Life, Education, Press, Arabian Gulf**.

مقالة بحثية

ملامح من تاريخ الحركة الفكرية في الخليج العربي لغاية القرن التاسع عشر

امير كريم عبد العالي جابر * **، وداد عبد السادة فزاع**

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص:

تعد دراسة تاريخ الحركة الفكرية في منطقة الخليج العربي لغاية القرن التاسع عشر من الموضوعات التي يشوبها الغموض , لهذا اهملها الكثير من الباحثين ولم يتطرقوا إليها في دراساتهم التاريخية؛ كما أن هذه الحقبة لم تشهد حتى نهاية القرن المذكور أي ملامح للأدراك الفكري والثقافي بسبب طغيان النزعة القبلية في منطقة الخليج العربي واتجاه الأفراد في ولائهم نحو القبيلة دون الولاء لكيان سياسي وطني يجمعهم . كما أدت سياسة العزلة الثقافية والفكرية التي مارستها الدول الاستعمارية في الخليج العربي دورها في ذلك، لذا عاشت المنطقة لغاية نهاية القرن التاسع عشر مرحلة وصفت بالتأخر الفكري والثقافي. ولم يشهد مجتمع الخليج العربي آنذاك أية ملامح لبروز الوعي السياسي والفكري كالمدارس أو الجمعيات الأدبية والاجتماعية.

الكلمات المفتاحية : ملامح الحياة الفكرية والثقافية، التعليم، الصحافة، الخليج العربي.

Received 26-05-2024; revised 09-06-2024; accepted 05-01- 2025. Available online 25-03- 2025

* Corresponding author.

E-mail addresses: amir.kareem@mu.edu.iq **(A. K. Jaber)**, wadad.abdasada@mu.edu.iq **(W. A. Fazaa)** .

https://doi.org/xx.xxxxx/2572-5440.1014

2572-5440/© 2025 The Author(s). Published by Al-Muthanna University. This is an open-access article under the CC BY-NC-SA license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc-sa/4.0/).

المقدمة

تشكل دراسة تاريخ الحركة الفكرية في المجتمعات أهمية خاصة من أجل فهم أعمق وأوسع لطبيعة القوى الاجتماعية والبنى الاقتصادية، والتركيبة السياسية لتلك المجتمعات، وتأتي أهمية دراسة ملامح الحياة الفكرية في منطقة الخليج العربي كونها عاشت لغاية نهاية القرن التاسع عشر حقبة تسمى فترة التخلف الفكري والثقافي , كونها لم تشهد حتى نهاية القرن المذكور أي ملامح للأدراك الفكري والثقافي والمتمثل بالمدارس والصحافة والجمعيات الثقافية والأدبية , وكان الاعتماد فقط على الوصف الكلامي .

لذا وقع اختيار موضوع البحث الموسوم **(ملامح من تاريخ الحركة الفكرية في الخليج العربي لغاية القرن التاسع عشر)** وهي محاولة لدراسة إشكالية ما يعيق الحركة الفكرية والثقافية في تاريخ الخليج العربي الحديث في ضوء منهج وصفي-تحليلي قائم على عرض وتحليل الاحداث التاريخية التي تناولها البحث، فتألف من مقدمة و**تمهيد ومبحثان** وخاتمة.

استعرض **التمهيد** التطورات السياسية في الخليج العربي للمدة الزمنية التي سبقت القرن التاسع عشر الميلادي. **وتطرق المبحث الأول** إلى طبيعة الحياة العامة من الناحية السياسية والاجتماعية والاقتصادية لمنطقة الخليج العربي خلال تلك الحقبة التاريخية وللكشف عن أثرها في تطور الحركة الفكرية من عدمها للمنطقة. ودرس **المبحث الثاني** طبيعة الحركة الفكرية في الخليج العربي لا سيما مسألة التعليم في الخليج العربي، واخرها تتبع عوامل وبدايات التطور الفكري في الخليج العربي لغاية نهاية القرن التاسع عشر.

تم الاعتماد نظام توثيق المصادر ضمن متن البحث [رقم المصدر في القائمة النهائية ، رقم الصفحة] ، وأهم هذه المصادر والمراجع المختلفة، كتاب المؤرخ البريطاني ج.ج. لوريمر , (دليل الخليج) القسم التاريخي الجزء الثاني , وكتاب عبد المالك خلف التميمي (التبشير في منطقة الخليج العربي دراسة في التاريخ الاجتماعي والسياسي) . وكتاب امين سعيد (**الخليج العربي في تاريخه السياسي ونهضته الحديثة**) , فضلا عن بعض الدراسات المنشورة واهمها دراسة الباحث هاشم عبد الرزاق صالح الطائي (دور المؤسسات التعليمية والثقافية في التحولات الفكرية والاجتماعية للمجتمع الخليجي في النصف الأول من القرن العشرين) وغيرها من المصادر والمراجع التي افادة حقبة البحث التاريخية .

تمهيد: التكوين التاريخي الحديث للخليج العربي لغاية القرن التاسع عشر.

شكل مطلع القرن السادس عشر بداية لتغلغل النفوذ والسيطرة الأوروبية. فقد تم أول غزو أوروبي للخليج العربي من قِبَل البرتغاليين في بداية ذلك القرن [33، ص18]، اذ سيطروا على الخليج خلال السنوات (1506-1622) , أما العثمانيون فقد وصلوا الى الخليج العربي بعد احتلالهم بغداد عام 1534 والبصرة عام 1546 حينما خضع مشايخ البحرين والقطيف للسيطرة العثمانية وبذلك استطاع العثمانيون بسط نفوذهم على الجزء الشمالي من الخليج وبدأ الصراع الحربي بين الدولة العثمانية والبرتغاليين[4، ص28-41]. ثم تبعهم الهولنديين الذين انشأوا لهم موانئ في شمال الخليج على الساحل الإيراني . وأصبح الخليج – خلال النصف الأخير من القرن السابع عشر – منطقة صراع للمطامع والمصالح الهولندية والفرنسية والبريطانية, وقد كان النفوذ البريطاني في منطقة الخليج في البداية ذا طابع تجاري بحت , اذ انطوى تحت اسم (شركة الهند الشرقية)[*1] الإنكليزية أسست ببراءة ملكية في عام 1600, الا أن هذا النفوذ التجاري بدأ يقوى ويتمركز شيئاً فشيئاً حتى استطاع أن يقضي تدريجياً على بقايا النفوذ الهولندي ؛ وذلك بعد أن تمكنت شركة الهند الشرقية في عام 1763 أن تنشئ لها في ميناء بوشهر , مركزاً رسمياً لأول مقيم بريطاني[21، ص36-37] [27، ص14-18].

ويعد القرنين السابع عشر والثامن عشر عصر الاندفاع والحيوية للقوى العربية في الخليج العربي، ففي كل جزء من اجزائه ظهرت قوة عربية متميزة. فظهر اول الامر اليعاربة[*2] في عمان (1624-1749) الذين خاضوا صراعاً عنيفاً مع البرتغاليين وتمكنوا من طردهم نهائياً من الخليج العربي ثم أعقب ذلك نشاط قبائل عربية أخرى منهم عرب بندر ريق الذين تمكنوا من طرد الهولنديين واخراجهم نهائياً من الخليج العربي. وقد شهد الرحالة نيبور بنفسه مدى النفوذ الذي وصل اليه عرب الخليج وسيادتهم على سواحله جميعاً مما دفع به الى التأكيد بأن العرب هم الذين يمتلكون سواحله بما في ذلك سواحله الشرقية,وان ملوك فارس لم يتمكنوا من منازعة العرب هذه السيادة, وانهم متحملين على مضض بقاء السواحل الشرقية ملكاً للعرب[13، ص156-164] .

وظهرت قوى عربية ذات بأس وشجاعة كبيرة، لعبت دوراً مهماً في جنوب الخليج العربي وشماله، هي قبائل القواسم[*3] وكعب الذين تحدوا الإنكليز والفرس والعثمانيين معاً وتمكنوا من انشاء كيانات عربية سيطرت على الخليج العربي وجزره كلها تقريبا، وظهر العتوب في زبارة (قطر) والكويت والبحرين. والعتوب هم اتحاد قبلي أقرب منهم الى قبيلة واحدة وربما يعود اغلب العتوب الى قبيلة عنزة في الأصل, وقد سجل اول ظهور للعتوب على سواحل الخليج منذ عام 1716[11، ص64-66] [8، ص62] .

لم تقتصر الفعاليات العربية في الخليج على الجوانب العسكرية والحربية وانما شملت نواحي أخرى مهمة هي النواحي التجارية, أذ أن عرب عمان في عهد حكم البو سعيد[*4] اتجهوا اتجاهاً رئيساً نحو التجارة, بحيث وقعت التجارة بين الهند والخليج العربي بيد عرب عمان[11، ص194-196].

والخلاصة كانت السيادة والقوة في الخليج العربي خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر بيد العرب . أذ نجحت القبائل والقوى المحلية نجاحاً واضحاً في صد التوسع الأوروبي, وحافظوا على استقلالهم, لكن طاقاتهم كانت مبعثرة, وينقص تلك القوى العربية الادراك السليم لمصالحها المشتركة فقد كانت في نزاع دائم فيما بينها, الامر الذي أدى الى ضعفها واضمحلال قوتها, ومهد السبيل للسيطرة البريطانية الفعالة على منطقة الخليج العربي التي قدر لها أن تستمر لمدة مائة وخمسين عاماً[8، ص147], حينما باشر الإنكليز بتثبيت نفوذهم السياسي في مطلع القرن التاسع عشر وذلك عن طريق عقد اتفاقيات بحرية وسياسية مع حكام الخليج , ومنها المعاهدات البحرية ما بين 1806- 1853 مع حكام امارات ساحل عمان المتصالح . والمعاهدات السياسية بين 1861-1916 التي أرست العلاقات البريطانية الخاصة مع هذه الامارات على أسس وطيدة واقوى مما كانت عليه[21، ص37].

فيما بعد تعرض الخليج العربي للغزو الفكري الغربي وخاصة مجتمعات شرق الجزيرة العربية إبتداء من الكويت شمالاً إلى عمان جنوباً في نهايات القرن التاسع عشر واستمر يتعرض لهذه الهجمة ، الا انه صمد وهذا راجع لجذوره العربية الإسلامية التي ابقته محافظاً عليها ولا يمكن لأي غزو فكري او ثقافي أجنبي مهما كانت قوته أن يسلخ شخصيته الثقافية أو يصل إلى جذوره الفكرية والثقافية الواضحة، لكن سيضح المجالات التي حاول الغرب الغزو عن طريقها

ومنها التبشير والتسلل الاستعماري الثقافي[14، ص391].

كشفت دراسة الأوضاع السياسية خلال المدة المدروسة لغاية القرن التاسع عشر إثر التغلغل النفوذ والسيطرة الأجنبية في تحجيم الخليج العربي وثقافته، لتيسير خططهم في مجال الرعايا والتبشير ومتابعة المصالح الاقتصادية في المشرق العربي.

المبحث الأول: طبيعة الحياة (السياسية-الاجتماعية-الاقتصادية) و أثرها في الحركة الفكرية.

1.البنية السياسية (القبيلة وحكم المشيخة):

اجمع المؤرخون على أن الوصف الذي اتسمت به الكيانات السياسية في الخليج العربي قبل عصر النفط كانت عبارة عن مشيخات تقليدية مستقلة حكمها المفهوم القبلي رغم ارتباطها الاسمي بالدولة العثمانية. وهي بسيطة في تركيبتها وخالية من التعقيد. فالقبيلة تشكل اساس التنظيم الاجتماعي والاقتصادي في كل بلدان الخليج العربي[31، ص2] [26، ص1].

شكلت القبيلة أساس نمط الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية في منطقة الخليج العربي خلال الفترة المدروسة , اذ يقوم عليها التنظيم الاجتماعي السائد وشكل وحدة القرابة التي تستند الى سلالة واحدة , ويتم تنظيم شبكة العلاقات القبلية وفق مجموعة من التقاليد والأعراف التي تمثل قانوناً غير مكتوب للقبيلة , وتسيطر القوى القبلية على النفوذين الاجتماعي والسياسي, ولا تستطيع أن تبقى في مركزها القيادي دون استغلال القوى المنتجة الأخرى في المجتمع[14، ص358].

أما العرف فأنه قانون سائد في القبيلة تصدر القوانين والأحكام بناءً عليه, ومما يساهم في تعزيز ذلك انتشار قيم البداوة والعائلة والشرف والكرامة , ورابطة النسب, وقرابة الدم , ويمثل العرف بذلك العادات والسلوك الذي يحكم مجتمع القبيلة . وتعد القبيلة وحدة سياسية صغيرة لها السلطة المركزية التي تتمتع بالاستقلال الاجتماعي والاقتصادي , فالشيخ هو الحاكم والزعيم , والولاء والتبعية من الافراد نحو القبيلة على أساس الحقوق والواجبات . لذلك فأن وجود القبيلة يفضي الى عدم وجود الدولة الحديثة المركزية ذات المؤسسات والى انعدام ظهور الولاء للدولة , فالانتماء للقبيلة وثقافتها هو المصدر الأساس لتأكيد الهوية الحقيقية للجماعة القبلية في غياب هوية الانتماء للحزب او الدولة او المؤسسات الحديثة[29، ص676-677].

واحتكر شيخ القبيلة جميع السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية مع وجود مجلس استشاري مؤلف من كبار التجار والوجهاء وعلماء الدين لاستشارتهم في بعض القضايا الرئيسة. وكان عمى الشيخ ان يتعامل مع رعاياه مباشرة بالاستماع إلى مشاكلهم والعمل على إيجاد الحلول لها وتكون احكامه نافذة , ومستنداً في سلطته الى مجموعة من الأعراف والتقاليد التي كانت بمثابة قانون غير مكتوب للقبيلة[31، ص2], وعلى افراد القبيلة يقع واجب التبعية والولاء للشيخ لكي تحفظ القبيلة على هويتها الحقيقية ومكانتها في المجتمع . لذلك لم تكن هناك مظاهر المشاركة الشعبية في اتخاذ القرار موجودة , مما عزز من هيمنة الشيخ على حكم المشيخة[20، ص83].

اما نظم الحكم , فأنه يستند الى النمط الوراثي في تولي الحكم من خلال صلة الرحم والنسب والقرابة في إطار الاسرة الواحدة او القبيلة او الامارة , ويسود هذا النمط بين النظم الحاكمة في الخليج العربي حتى الوقت الحالي , فتنتقل السلطة بشكل سلمي او بالعنف في بعض الأحيان[7، ص225] [19، ص48].

أما المظهر الاخر للقبيلة فهو الحياة الاقتصادية التي كانت قائمة على التجوال بين الصحاري والواحات بحثاً عن مصادر المياه والكلأ والأرض الجيدة , والاهتمام ببعض الأنشطة المساعدة كالصيد وتربية الماشية وتربية الإبل, والبحث عن الأرض الزراعية وآبار المياه , الامر الذي أدى الى عدم الاستقرار وانعدام مصادر الرزق الثابتة في مجتمع القبيلة[5، ص24].

2.الحالة الاجتماعية (اعراف وتقاليد):

وصف لوريمر الواقع الاجتماعي السابق في الخليج العربي بقوله : **"لم يكن شيء يلفت النظر فيها, فأحجام البيوت صغيرة, والمدن ضيقة الازقة, وهي متعرجة غير مستقيمة, ولا وجود للحقول او النخيل او حتى المزارع والحدائق الصغيرة, والتعليم لم يكن معروفاً, والامية منتشرة"**[24، ص1060-1061].

وعلى هذا الأساس كان المجتمعي الخليجي يشهد صراعاً بين بيئتين قاسيتين هما (الصحراء والبحر) , فعاش الأوائل في ظل واقع قاسٍ من أجل تأمين سبل المعيشة ؛ فكان الواقع الاجتماعي والثقافي للمنطقة ينمو في ظل جدب وبؤس وفقر[29، ص677] ، لا سيما أن معظم قبائل المنطقة احتفظت بمجموعاتها من التراث والتقاليد والعادات واللهجات دون أن تختلط - ولا تزال حتى - اليوم برغم قوة الغزو الفكري والتغيرات السياسية والاقتصادية وافرازات الحضارة الغربية والصناعية[14، ص357].

وقد افرزت هذه الحياة القاسية ضعفاً ملحوظاً في الوعي السياسي والثقافي فلم يتنشر التعليم على نطاق واسع , فولد الواقع المتخلف مجتمعاً تسوده ثقافات لم تنته الا بانتهاء عصر اقتصاد الكفاف . وقد سادت المجتمع الخليجي فئات اجتماعية متعددة , وكان ابرزها وعلى رأسها الاسر الحاكمة , التي تمثل قاعدة النظام السياسي في الخليج بتركيبتها السياسية وتحولها من مشيخات الى امارات فيما بعد . ودخول تلك الاسر في تحالفات وثيقة وصلات نسب مع القوى الاقتصادية السائدة . وظهرت الى جانب الأسر الحاكمة فئات اجتماعية مالكة لوسائل الإنتاج ورأس المال , مثل (زعماء القبائل وكبار تجار اللؤلؤ والعلماء والغواصين والصيادين وعمال الصناعات اليدوية المزارعين والبدو) [20، ص83] [19، ص32-34].

اما المرأة الخليجية, فكانت بعدّها جزءً من المجتمع المذكور, تعاني من قسوة الحياة الى جانب الرجل, وساهمت في النشاط الإنتاجي , فضلا عن العمل في المنزل وتربية الماشية , والمساهمة في الزراعة , فالمرأة الخليجية لم تكن بعيدة عن معاناة الرجل بل شاركته قسوة الحياة , ولكنها واجهت التعسف الاجتماعي , وتقييد حريتها, وكانت تضع الحجاب الكامل فلا يظهر منها سوى عينيها, ويتحكم الرجل في حياتها وبفرض ارادته عليها , فالمجتمع تسوده أحكام العرف الاجتماعي والتقاليد التي تحد من نشاط المرأة وحريتها فيه لذلك لم تحظ المرأة في منطقة الخليج العربي قديماً الا بقدر محدود من التعليم والمشاركة الكاملة في الحياة , وبقيت قوة ثانوية في الإنتاج[29، ص677].

مما يتبين ان معظم قبائل الخليج العربي احتفظت بمجموعاتها من التراث والتقاليد والعادات واللهجات دون أن تختلط ولا زالت تحافظ إلى يومنا هذا برغم قوة الغزو الفكري والتغيرات السياسية والاقتصادية وإفرازات الحضارة

الغربية والصناعية، والحفاظ على طابعها العربي – الإسلامي بعادات وتقاليد وموروثات قديمة تتناسب مع الواقع الجديد.

3. النشاط الاقتصادي (الصيد والتجارة):

عاش انسان الخليج العربي حياته في معاناة قاسية في ذلك الوقت ؛ نتيجة الظروف الاقتصادية الصعبة , وقلة موارد العيش , ولذلك اعتمد على بيئة البحر مورداً للرزق بحثاً عن اللؤلؤ وصيد الأسماك , والتجارة مع الدول المجاورة والبعيدة , كالهند وايران وشرق افريقيا , وما ترتب عليها من صناعات محدودة كصناعة السفن البحرية والاخشاب والمسامير وشباك الصيد[19، ص25].

لذا امتازت المناطق الساحلية من الخليج العربي, عبر مراحلها التاريخية المختلفة حتى عصر ظهور النفط , بتنوع مصادرها الاقتصادية, واختلاف سبل المعيشة فيها فالغوص بحثاً عن اللؤلؤ , والزراعة , والتجارة , وصيد الأسماك وصناعة السفن , الى جانب تربية الماشية , كانت تمثل الأنشطة الاقتصادية التقليدية السائدة[20، ص79].

ومهنة صيد اللؤلؤ والزراعة , كما وصفها احد الباحثين , بأنهما **"لم يكونا يمثلان مجرد مصادر للدخل... و انما كانا طريقة للحياة أيضا"** . وهي بذلك تعد أحد اكبر الأنشطة الاقتصادية الرئيسة لأبناء الخليج العربي , وتشكل القاعدة الأساسية في حياتهم الاقتصادية[16، ص89-90].

وتميزت مهنة الغوص بحثاً عن اللؤلؤ من بين الأنشطة الاقتصادية , وكانت تعد المصدر الرئيس للثروة عند سكان السواحل , وهي المهنة الأولى للصناعة والتجارة والبسيطة في المنطقة . أدت تجارة اللؤلؤ بين سواحل الخليج العربي والهند وشرق افريقيا وايران , الى جلب عادات وثقافات من تلك الشعوب والتأثر بلغاتهم وفنونهم وملابسهم واطعمتهم , بل جلبت هؤلاء أنفسهم للنزول على سواحل الخليج , والاحتكاك والتعامل مع سكانه بغرض المتاجرة والتبادل والتسوق فيما بعد[24، ص3189-3203] [25، ص239-247].

بيد ان هذا النشاط لم تنظمه اية قوانين مكتوبة, بل كان خاضعاً لنظام تقليدي متخلف . وأصحاب رؤوس الأموال الذين يمتلكون السفن وأدوات الغوص هم المتحكمون في اقتصاد اللؤلؤ . ومن خلال علاقات الإنتاج التي يطغى عليها مبدأ تراكم الديون او تعرف في الخليج العربي بـ(السلفة) أي الاقتراض . وخضوع الصياد واستعباده من لدن رب العمل[20، ص79].

وقامت الى جانب الغوص مهنة الزراعة والرعي، وكانت المصدر الرئيس للنشاط الاقتصادي في البادية, ولكن مردودها الاقتصادي كان محدوداً , فالأراضي الزراعية لا تكفي الا للعائلة التي تعيش على الأرض , ومع هامش قليل للبيع في السوق المحلية لضيق مساحة الأرض المزروعة . وتمت الزراعة حسب مواسم سقوط الامطار لمحاصيل قصب السكر والنخيل والخضار والفواكه , ولم يكن الإنتاج الزراعي يسد الحاجات المحلية , فكان يتم الاعتماد على المحاصيل الزراعية التي تستورد من الدول المجاورة . وارتبطت بعض الصناعات البسيطة والتقليدية بالزراعة ؛ مثل تجفيف الملح وصناعة السلال وكبس التمور وغيرها . ولقد كان صيد الأسماك في مياه الخليج العربي من المهن البارزة التي مارسها السكان ؛ نتيجة لوفرة الثروة السمكية وضآلة أعماق مياه الخليج , فأصبح صيد السمك نشاطاً اقتصادياً شائعاً[19، ص26].

المبحث الثاني: الحركة الفكرية في الخليج العربي لغاية القرن التاسع عشر.

اولاً – التعليم في الخليج العربي:

كان التعليم في الخليج العربي حتى نهاية القرن التاسع عشر تقليدياً , وقد تمثل في رافدين[21، ص81]:

أولهما : مساجد المنطقة التي اتُخذت باعتبارها حلقات للوعظ واللقاءات , التي كان يعقدها علماء الدين الذين كانوا يفدون إلى كل إمارة من العراق ونجد والأحساء , وكان أغلبهم يتكسب بما لديه من معرفة في الفقه والحديث او في بعض الأحيان الشعر والأدب القديم .

اما الرافد **الثاني** فكان يتمثل في (الكتاتيب) التي انتشرت في انحاء مختلفة الأقطار العربية والإسلامية المتأخرة ثقافيا , ومنها مناطق الخليج العربي . واعتمد هذا النظام من التعليم الديني على حفظ وتلاوة القرآن الكريم والسيرة النبوية , وتعلم القراءة والكتابة والحساب . ويقوم بمهمة التعليم الملا (المطوع) او الكُتَاب الذي يعتمد على تلامذته في الحصول على مصدر رزقه , أموالاً أو هدايا عينية في المناسبات الدينية[20، ص99-100] [19، ص65].

وكان الملا او معلم الكتَاب يستخدم منزله الذي يقصده التلاميذ لتلقي العلم , وبمرور الوقت أدى الطلب المتزايد على التعليم الى البحث عن أماكن أخرى للتعليم . فاتجه نتيجة لذلك هذا النوع من المعلمين لكسب أرزاقهم عن طريق الدعوة الى أن يصبح هذا التعليم رسمياً وحيث لم يكن هناك تعليم حديث بالمعنى المتعارف عليه اليوم , فقد وجد التعليم الكتاتيبي طريقه ليجذب أعداداً كبيرة وانخراطها فيه. وعندما بدأ معلمو الكتاتيب يستقبلون تلاميذهم في أماكن خاصة وهي غرفة في احدى المنازل او دكاناً في سوق شعبي او عام , اصبح هذا المكان يُعرف باسم **"الكتاب"** . وكان الكتَاب من الناحية التاريخية هو المكان الذي سيطر على الموقف التعليمي لمدة طويلة[12، ص161]. وقد كان التعليم في كثير من الكتاتيب مختلطاً (فتيان وفتيات) يجلسون معاً للتعليم على الرغم من المحافظة الشديدة للمجتمع آنذاك , وقد تقوم العوائل الثرية بجلب معلمات يعلمن الفتيات في بيوتهن , مقابل أجرة شهرية[20، ص100].

ولم تكن الدراسة محددة بزمن بل كانت تعتمد على سرعة الطالب في حفظ القران الكريم . وكان إنهاء الدراسة لا يناله كل من يدخل المطوع, لأن المطوع لا ينقل التلاميذ من سورة إلى أخرى إلا بعد أن يجيد قراءتها لذا يظل بعضهم سنوات عديدة حتى يكملوا الدراسة أو يمل المطوع منهم فيصرفهم, وكان بعض الناس يكتفون بتعليم أولادهم في المطوع الآيات الكريمة الضرورية لتأدية الفرائض على اعتبار إن ختمة القرآن تحتاج إلى سنوات من الدراسة والنفقات التي تدفع للمطوع والتي لم يكن الكثيرون من الأهالي قادرين على تحملها لسوء حالتهم الاقتصادية[1، ص8-9].

وكان المطوع في الكتاب ذو سلطة مطلقة في كل شيء لكونه عادةً من رجال الدين فأن الثقة به كاملة ولم يكن أحد من التلاميذ يستطيع المناقشة والمعارضة أو الشكوى اذ أنه كان يأمر وعلى التلاميذ جمعياً أن يمتثلوا لأمره ودورهم الوحيد هو التلقي[14، ص364]. وقد اختلفت طبيعة عمل المطوعين وصفات شخصياتهم؛ فمنهم من وجد من حقه أن يستخدم الأطفال في شؤون منزله الخاصة وله أن ينزل بمن يريد ألوان العقاب , وان يرسل الأطفال الى المنزل في الحي لكي يقرؤوا اجزاءً من القرآن على مريض فيه[20، ص100]. ومنهم من

يعامل تلاميذه بشيء من الغطرسة والعقوبة كانت غاية في القسوة وقد يعتقد أن الضرب ضروري لتعويد تلاميذه على النظام وكثيراً ما كان يردد هذا البيت من الشعر الشعبي: "رحم الله من بكاني لأنه هو الذي رباني" ، ولم تكن هذه العقوبة تؤثر أو تمس التلاميذ أبناء الأغنياء أو الشيوخ فقد كانت من نصيب الفقراء فقط. وكان المطوع يبرر هذا السلوك بالاستشهاد بالمثل التالي : "اضرب أبناء العامة يتأدب أبناء الخاصة"، وتفسير ذلك إما خوفاً من أولياء التلاميذ الاغنياء أو تقرباً منهم للحصول على قدر مناسب من المال والهبات ، اذ كانت العقوبة بالغة القسوة فقد تؤدي أحياناً إلى المرض. والمطوع كان يميل إلى العقاب الصارم إعتقاداً منه بأنه سيقنع أولياء بحرصه على مصلحة أبنائهم[14، ص364-365].

الجدير بالذكر كانت الكويت قد سبقت بقية أقطار الخليج العربي في مجال التعليم الكتاتيبي وذلك منذ عام 1887[21، ص86], الذي كان يعقد في المساجد على أيدي الشيوخ ورجال الدين الذين شرحوا للطلاب تعاليم الإسلام , وتفسير القرآن وشرح السيرة النبوية ورواية قصص الأنبياء والصحابة وقادة الفتوح الإسلامية , ولم تكن العلوم العصرية تعرف في ذلك الوقت[22، ص41] [29، ص681], اذ كان التعليم دينياً بالأساس , والذي يعد الأساس والقاعدة التي تأسس عليها التعليم الرسمي الحديث في الخليج العربي فيما بعد . وقد استمر هذا النمط من التعليم حتى مطلع القرن العشرين[31، ص100].

الجدير بالإشارة ايضاً كان عندما يختم التلميذ او التلميذة القرآن ويحفظه يقيم والده او والدها وأصدقائه احتفالاً شعبياً بديعاً بـ(الختمة) , وهو احتفال أشبه ما يكون باحتفالات التخرج في هذه الأيام لا بل اكثر أهمية[12، ص161] . لقد كان التلميذ يختم هذا النوع من التعليم في سنة أو سنتين وربما أكثر لبعض التلاميذ، ولم يكن هناك امتحان في هذا النوع من التعليم والشي الوحيد الذي كان يعتبر دليلاً على أن الولد قد تعلم هو حفظه القرآن الكريم بأكمله. وكان يتبع هذا المستوى من التعليم القراءة والكتابة بشكل عام ولكن هذه المرحلة كانت مرحلة متقدمة لم يكن يحضرها سوى القليل من المتفوقين الطموحين وعندما يصبح التلميذ ماهراً في الكتابة على اللوح الخشبي يسمح له بالكتابة على الورق اذ كانت تعتبر المرحلة الأخيرة وبعدها كان الناس يعتبرونه شخصاً متعلماً[14، ص364].

إلى جانب روافد التعليم التقليدية السابقة كان للمجالس في البيوت لا سيما في منطقة البحرين دور تعليمي وتربوي كبيران ؛ وذلك لما لهذه المجالس من فوائد اجتماعية وثقافية متنوعة ، اذ كانت تلك المجالس تتناول في احاديثها حل النزاعات وعقد الاتفاقيات وقراءة القرآن فضلاً عن سرد القصص التاريخية وإلقاء القصائد الشعرية[3، ص76] .

ثانياً – عوامل وبدايات تطور الحركة الفكرية في الخليج العربي :

بحسب الباحثين المختصين لم تشهد منطقة الخليج العربي تطور فكري بارز حتى نهاية القرن التاسع عشر ؛ لأنها قبل ذلك عاشت فترة وصفت بالتأخر الفكري والثقافي . فلم يشهد الخليج آنذاك اية ملامح لبروز الوعي الفكري والثقافي كالصحافة والطباعة والأندية والجمعيات الأدبية والاجتماعية والمدارس والمكتبات العامة. وحتى الصحف التي اعتمد عليها شريحة محدودة من أبناء الخليج كانت تصل الى المنطقة من الأقطار العربية المجاورة مثل مصر والعراق وبلاد الشام[12، ص48-52] [20، ص89] [19، ص55-56] .

وثمة من يعزو ضعف الوعي الفكري والثقافي للخليج الى الواقع الاجتماعي للمنطقة وطغيان النزعة القبلية على الحياة الاجتماعية والسياسية , وتفوق الانتماء القبلي على الانتماء الوطني , لان الولاء القبلي نحو المشيخة أدى الى انخفاض الوعي الثقافي والسياسي بين السكان مقارنة بأقطار المشرق العربي الأخرى[31، ص3] [16، ص56].

في حين يرى البعض ان سياسة العزلة الثقافية والفكرية التي اتبعتها الدول الاستعمارية في الخليج العربي , وتعمدها إبقاء المنطقة في حالة من التخلف الفكري والحضاري , لأحكام السيطرة عليها والتحكم بمقدراتها , كان وراء عدم نمو المؤسسات الفكرية والثقافية في الخليج العربي آنذاك[20، ص89] .

مهما يكن من امر، فأن ثمة عوامل رئيسة أسهمت في ازدياد الوعي الفكري وتطوره في منطقة الخليج العربي في نهاية القرن التاسع عشر , وهي :-

1. الارساليات التبشيرية :

تعرضت منطقة الخليج العربي منذ العقد الأخير من القرن التاسع عشر الى نشاط تبشيري من الإرساليات الغربية وبشكل خاص الامريكية, فتوالت هذه الارساليات ابتداءً من عام 1881, حين أرسلت الارسالية البروتستانتية , ثم رحلة (هيج) الى البصرة وبغداد عبر الخليج العربي عام 1886, وارسالية فرانش الى مسقط عام 1891, والارسالية العربية – الامريكية التي أسسها جيمس كانتيت وصموئيل زويمر[*5] عام 1888 في البحرين[32، ص137] [29، ص678] . وكان زويمر من المبشرين الغربيين النشطين في منطقة الخليج العربي , وقد سعى الى تحويل السكان الى المسيحية , ومارس أنشطة أخرى خدمية وآثارية وجغرافية وتعليمية[24، ص3437-3441], وكان هو وزوجته من المؤسسين للخدمة الطبية في البحرين التابعة لبعثة التبشير في الجزيرة العربية والتي سميت فيما بعد بمستشفى البعثة التبشيرية الامريكية . وكان للتعليم التبشيري – شبه النظامي - الذي مارسه هدفان أساسيان: **الأول** إقناع السكان باهتمام المبشرين بتاريخهم , وديانتهم لتجنب حدوث رد فعل عنيف من السكان تجاه النشاط التبشيري, **والثاني** توجيه هذا التعليم الديني لخدمة الفكر الغربي, والطعن في تاريخ العرب والمسلين , وإبراز النهضة الأوروبية وفضلها على الشرق[29، ص56].

فالإرساليات كانت تطمح الى نشر الفكر الغربي والثقافة الاجنبية في مجتمع الخليج العربي , ويلاحظ ذلك من خلال توزيع المطبوعات والتي بلغت خلال المدة (1892-1905) اكثر من 400 مطبوع مسيحي , ابرزها الكتاب المقدس , وذلك بدعم مالي ومعنوي من جمعية الكتاب المقدس البريطانية – الامريكية . وعلى الرغم من الصفة الاستعمارية, والاهداف المناهضة للإسلام في أنشطة هذه الارساليات التبشيرية, فأنها ساهمت دون شك في تقديم خدمات صحية وبناء مستوصفات في ابرز الحواضر الخليجية وزادت من احتكاك السكان وتعرفهم على الفكر الغربي واللغة الأجنبية والاطلاع على الخدمات السكانية الجديدة في مجال التعليم والطب والثقافة التي يشهدها الغرب, ولكن فشلت هذه الارساليات التبشيرية في تحقيق أهدافها وتحويل المسلمين عن العقيدة والفكر الإسلاميين[29، ص678] .

2. الصحافة العربية :

تعد الصحافة العربية احد الروافد المهمة لمصادر الثقافة في منطقة الخليج العربي . اذ ادت دوراً بارزاً في إيصال الأفكار والاخبار الى المثقفين من أبناء الخليج

العربي, من خلال الصحف والمجلات العربية التي وصلت من مصر والعراق ولبنان , فضلا عن المنشورات التي تندد بالحكم العثماني في الوطن العربي من إصدارات الجمعيات العربية المناهضة للعثمانيين **"كالعروة الوثقى"** لجمال الدين الافغاني(*6) . وهناك من يشير الى تأثر أبناء الخليج بالأعمال الفكرية والأدبية المتميزة للمفكرين العرب , والتي كانت تنشر في عدد من الصحف والمجلات العربية **كالمنار والعروة الوثقى والمقتطف والمنتدى** وغيرها . كما كانت تلك الصحف تشكل مصدر قلق وازعاج للسلطات الاستعمارية في الخليج العربي لطبيعة الأفكار العدائية التي حملتها تلك الصحف تجاه الاستعمار البريطاني , وتحريضها الشعب للمطالبة بحقوقه السياسية , وقد قامت تلك الصحف بدور واضح في حركة النهضة التي شهدتها منطقة الخليج العربي فيما بعد[17، ص37] [19، ص57] .

وتجدر الإشارة هنا الى تأثير العراق الفكري عن طريق الصحف التي انتشرت في العراق أواخر القرن التاسع عشر, فضلا عن وجود العتبات المقدسة في العراق التي كانت محط اهتمام وزيارة اعداد من سكان الخليج اطلاعهم تطورات الحياة الفكرية هناك[32، ص94] .

3. الطباعة :

اما الطباعة , فبدأت في مراحلها المبكرة في الحجاز أواخر القرن التاسع عشر, عندما انشأ الوالي العثماني عثمان نوري باشا المطبعة الرسمية في مكة المكرمة عام 1883, وعرفت بـ(حجاز ولايتي مطبعة سي) اي (مطبعة ولاية الحجاز) تولت طبع التقويم الرسمي المسمى بسالنامة حجاز, وقامت بطبع عدد من مؤلفات علماء الدين في مكة والمدينة . وفي العام التالي جلبت السلطات العثمانية مطبعة حجرية سميت بـ(المطبعة الاميرية) وفيها طبعت جريدة الحجاز المكية . عقب ذلك ظلت حركة الطباعة في دول الخليج العربي المتمثلة بطباعة كتب الفقه واللغة والادب تعتمد على مطابع القاهرة وبيروت او طهران وبومبي بشكل كبيرة حتى مجي القرن العشرين[20، ص105-106] [29، ص79-80] . وبذلك يتضح ان ظاهرة المطابع لم تصل الى مدن ومشيخات الخليج العربي حتى انتهاء القرن التاسع عشر وبقيت تلك المناطق تفتقر الى مقومات النهضة الفكرية في تلك المدة.

4. تأثير رواد الفكر:

من العوامل التي أسهمت في الوعي الثقافي والسياسي في الخليج العربي , مجيء بعض المفكرين الرواد المسلمين الى منطقة الخليج العربي , فحملوا أفكارهم وتجاربهم في النهضة الحديثة الى الشباب والمثقفين , وأخرجوا المنطقة من عزلتها التي عاشتها , وجرى الحوار والاتصال الفكري والسياسي بينهم . ومن أوائل رحلات المفكرين الى الخليج العربي تلك الزيارة الخاطفة التي قام بها المصلح الاسلامي **جمال الدين الافغاني**, في العقد الأخير من القرن التاسع عشر , ولم يجد ترحيباً مناسباً لأن السكان لم يكونوا يعرفونه حينذاك , نتيجة ضعف الوعي الثقافي في المنطقة[19، ص60] [32، ص140] .

وتابع سكان الخليج العربي بعض الحركات الدينية التي ظهرت في تلك المرحلة التاريخية , مثل **حركة محمد أحمد المهدي**(*7) عام 1883 التي جذبت اهتمامات الكثير من الشباب الذين تعاطفوا مع المهدي سياسياً ودينياً , فما بين عامي 1883-1884 تأثرت شرائح من سكان الخليج بمنشورات سرية صدرت عن الحركة المهدية في السودان، مما جعل بعضهم يخرج للانضمام الى المهدي والجهاد معه , الامر الذي اثار مخاوف بريطانيا من تعاطف أهل الخليج مع تلك الاحداث وإمكانية انتقال روح الثورة والجهاد الى منطقة الخليج العربي . وقد أشار لوريمر الى هذا الموقف بقوله : **"... ان ملا الشارقة اظهر اهتماماً بدعوة المهدي , وان العطف الذي اظهره الناس تجاه الحركة المهدية كان سياسياً وليس دينياً"**[24، ص3418] . مما اضطر السلطات البريطانية الى اتخاذ بعض الإجراءات لوضع حد لذلك التعاطف[20، ص93] .

5. تأثير الموقع الجغرافي :

ثمة من يشير الى تأثير الموقع الجغرافي(*8) المتميز لبعض الموانئ الخليجية اذ تعد هذه الموانئ الأكبر والأنشط في المنطقة. فكانت من عوامل التواصل والاحتكاك مع الشعوب الأخرى , والاستفادة من تجاربهم الفكرية[1، ص7] .

يمكن القول ان منطقة الخليج العربي عانت حتى مطلع القرن العشرين من عزلتها عن مراكز الأنشطة الفكرية والثقافية للنهضة العربية، فرضتها عليها الأوضاع الاجتماعية للمنطقة، اذ وصل الجمود الفكري حداً جعل الناس يتساءلون عن جواز تعلم اللغات الأجنبية ومطالعة الصحف والمجلات، وهل يصبح من يفعل ذلك آثماً؟ ، حتى ان شيخ الكويت زجر ابنه ووصفه بالجنون لأنه كان يرتاد مجالس العلم ، مؤكداً له ان الامارة وطلب العلم لا يلتقيان[10، ص14]. إلى جانب محاولات الاستعمار الإبقاء على تخلف الحياة الفكرية والثقافية الا بما يخدم مصالحه ووجوده في المنطقة. على الرغم من ذلك كانت لأبناء الخليج العربي محاولات جادة للانفتاح على العالم الخارجي والإفادة من تيار النهضة العربية الحديثة .

الخاتمة :

توصلت هذه الدراسة التاريخية الى جملة من النتائج الموضوعية، وهي :

1. شكل عصر ما قبل اكتشاف النفط تغلغل النفوذ والسيطرة الأجنبية على الخليج العربي , اذ بدأ بالغزو البرتغالي ثم تبعه الهولندي والإنكليزي فضلا عن امتداد سيطرة العثمانيين , اذ كانت منطقة الخليج ميداناً للتنافس الدولي بسبب موقعه الاستراتيجي وهو احد اهم طريق المواصلات والتبادل التجاري بين الشرق والغرب.

2. يعد النظام القبلي في الخليج العربي ، النمط الرئيس للحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المرحلة التي درسها البحث ، وتعتمد القبيلة على العصبية في وحدتها وتماسكها. والشيخ هو الزعيم والحاكم وصاحب السلطة العليا. ويستند في إدارة الحكم إلى التقاليد والأعراف الاجتماعية الموروثة. وهو المتصرف الوحيد للسلطة. وقد عزز غياب المشاركة الشعبية في اتخاذ القرار من سطوة الشيخ واحتكاره لإدارة المشيخة. أدى هذا الواقع الى غياب المؤسسات والمفاهيم الديمقراطية واحلال الشرعية القبلية محلها .

3. كان سكان الخليج العربي يعيشون حياة قاسية قبل اكتشاف النفط، فالظروف البيئية كانت قاسية ومحدودة لأن معظم الأراضي لساحل الخليج العربي غير صالحة للزراعة والرعي: بسبب عدم وجود الماء الكافي لذلك التجئ معظم قبائل المنطقة إلى البحر، إضافة الى تشتتها وتنازعها وهو عامل سهل على القوى الأجنبية من مد نفوذها والسيطرة على المنطقة.

4. اقتصر التعليم الذي اتسم بالطابع الديني والتقليدي في منطقة الخليج العربي على حلقات الدروس التي كان يقيمها رجال الدين او اهل العلم في المساجد أو من

خلال الكتاتيب وهي أماكن خصص في المنازل لتعليم الناشئة القرآن الكريم ومبادئ الكتابة والحساب , ولم يشهد التعليم أي تقدم خلال تلك الحقبة كون بقيت منطقة الخليج متأخرة اقتصادياً وثقافيا الامر الذي يمكن ان يولد تطور فكرياً فيها .

5.ونتيجة لطغيان النزعة القبلية في الخليج واتجاه الأفراد في ولائهم نحو القبيلة دون الولاء الوطني إلى جانب سياسة العزلة الثقافية والفكرية التي مارستها الدول الاستعمارية في الخليج ، عاشت المنطقة حتى نهاية القرن التاسع عشر مرحلة وصفت بالتأخر الفكري والثقافي. ولم يشهد الخليج آنذاك أية ملامح لبروز الوعي السياسي والفكري كالمدارس أو الجمعيات الأدبية والاجتماعية. حتى الصحف التي اعتمدت عليها شريحة محدودة من أبناء الخليج كانت تصل الى المنطقة من الأقطار العربية المجاورة مثل مصر والعراق وبلاد الشام .

المصطلحات والاحالات الواردة في البحث

1*- **شركة الهند الشرقية الإنكليزية:** تأسست هذه الشركة بمرسوم صدر من الملكة اليزابيث في 31 كانون الأول 1600 تحت عنوان (شركة مدراء وتجار لندن للمتاجرة في جزر الهند الشرقية)، وعرفت باسمها (شركة الهند التجارية) واخذت على عاتقها مهمة ترسيخ السيطرة الإنكليزية في الهند والخليج العربي وبلاد فارس، وتمكنت من إقامة وكالة تجارية لها في ميناء جاسك عام 1616، وفي عام 1622 جرى تحالف بين الشركة نفسها والشاه عباس الأول الصفوي (1588-1629) بهدف طرد البرتغاليين من هرمز، في المقابل سمح لهم الشاه الاستقرار في بندر عباس عام 1623 وإقامة وكالة تجارية. حسين كامل جابر وناظم بوش خشان ، النشاط التجاري لوكالة الهند الشرقية الإنكليزية في بندر عباس (1623 حتى 1629) ، مجلة اوروك للعلوم الإنسانية ، جامعة المثنى ، العدد 2 ، مج 14 ، 2021، ص1068-1078.

2*- **اليعاربة :** ظهرت دولة اليعاربة بعد سقوط الدولة النبهانية وحكمت عمان للمدة (1624-1741) أسسها ناصر بن مرشد اليعربي وكانت عاصمتها الارستاق، وأبرز حكامها سلطان بن سيف اليعربي الذي كان له دور كبير في طرد النفوذ البرتغالي من الخليج العربي وشرق افريقيا، واخر حكامها هو سيف بن سلطان الثاني اليعربي . للتفاصيل ينظر: عائشة اليسار، دولة اليعاربة في عمان وشرق افريقيا 1624-1741، الكويت ، 1975.

3*- **القواسم :** اتحاد قبلي مكون من مجموعة قبائل يزيد عددها عن 20 قبيلة ينتشرون على طول الساحل الشمالي ويميلون إلى الاستقرار أكثر من قبائل الجنوب التي تميل إلى البداوة وحكموا امارات الشارقة ورأس الخيمة وأم القيوين والفجيرة وعجمان فضلاً عن لجنة في الساحل الشرقي للخليج العربي. للتفاصيل ينظر: صالح محمد العابد ، دور القواسم في الخليج العربي 1747-1820، بغداد 1976.

4* **البو سعيد (1749-) :** ظهرت أسرة آل بوسعيد في منتصف القرن الثامن عشر في عمان التي تعتبر مؤسسة الدولة العمانية في العصر الحديث، وقد استطاع مؤسس الأسرة الإمام أحمد بن سعيد ان يتصدى للاحتلال الفارسي ويقاتلهم لتخليص عمان من احتلالهم آنذاك، ويؤسس دولة ما زالت قائمة إلى الوقت الراهن. للتفاصيل ينظر: محمد بن سعيد بن محمد اللواتي، أحمد بن سعيد مؤسس الدولة السعيدية المعاصرة في عمان، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل ، العدد 29، تشرين الأول 2016، ص94-96 .

5* - **صموئيل زويمر:** رئيس الارسالية التبشيرية العربية- الامريكية في البحرين, ورئيس جمعيات التنصير في الشرق الأوسط, تولى إنشاءها عام 1911, ولقي دعم الكنائس في الولايات المتحدة وبريطانيا, ويعد من أعمد التنصير في العصر الحديث, وهو مؤسس مجلة العالم الإسلامي, وله كتابان (العالم الإسلامي اليوم) و(الإسلام تحد لعقيدة) . للمزيد ينظر : عبد المالك التميمي , المصدر السابق , 199-202 .

6* - **جمال الدين الافغاني (1839-1897) :** مصلح إسلامي من أعلام النهضة في القرن التاسع عشر من المجدّدين للفكر الإسلامي، ولد في أسعد آباد بأفغانستان لأسرة يمتد نسبها الإمام الحسين بن علي ابن ابي طالب (عليهما السلام) تلقى علوم الدين والتاريخ والمنطق والفلسفة والرياضيات ، وكان متوقد الذكاء والفطنة ، وميالاً للرحلات واظهر عدائه للمستعمر ومظاهر الاستبداد والتدخل الأجنبي ، قاد حركة اصلاح لتجديد الفكر الإسلامي وتنقل بين البلدان الإسلامية ومؤلفاً للكتب والرسائل، توفي في الاستانة عام 1897. محمد عمارة ، جمال الدين الافغاني موقظ الشرق وفيلسوف الإسلام ، ط2 ، دار الشروق ، القاهرة ، 1988 ، ص20-47.

7* - **محمد احمد المهدي** (1883-1889): زعيم ديني متصوف , انشأ الطريق المهدية التي اخذها عن الادريسية وهي ذات مضمون ديني سياسي , واعلن الجهاد ضد المستعمرين البريطانيين في السودان , واقام دولته في الخرطوم عام 1885, بعد ان قتل القائد البريطاني غوردن وهزم جيشه , ودعا المهدي الى العودة الى الكتاب والسنة , وفتح باب الاجتهاد . وزعم بان دعوته جاءت بتكليف غيبي امتزجت دعوته ببعض الانحرافات العقدية والفكرية . وتوفي المهدي عام 1885 . ينظر للمزيد : علي عطا الله محمد الدوري , الحركة المهدية وتطورها الفكري والسياسي في السودان 1881-1885م , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية – جامعة تكريت , 2006.

8* ويعد الخليج العربي احد اهم طرق المواصلات والتبادل التجاري بين الشرق والغرب . وهو الجسر الموصل بين قارات العالم الرئيسة . وقد كان لهذا الموقع الاستراتيجي اثره الكبير في تطوره التاريخي . مما ساعد على نمو الحضارات الإنسانية فيه وازدهاراها . ونتيجة لهذا, وقربه من مناطق الصراع السياسي القديم والحديث (اسيا وافريقيا وأوروبا) جعله محط انظار كل دولة تهدف الى فرض سيطرتها على تلك الأجزاء فاصبح الخليج في مقدمة اهداف واهتمامات الدول الاستعمارية قديماً وحديثاً . مصطفى عبد القادر النجار واخرون (1984) , **تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر** , مطبعة جامعة البصرة ، ص7-8 ؛ وهذا ما عبر عنه احد صناع القرار السياسي الإنكليزي (ريمون اوش) عندما وصف منطقة الخليج العربي بانها **"شريان الحياة الرئيس بالنسبة لنا وسيظل الخليج يسيطر على استراتيجيتنا الدولية سنين طويلة"** . مما جعله ميداناً للتنافس الدولي . ينظر: تاليا نيكولايفنا تومانوفيتس (2006) , **الدول الأوروبية في الخليج العربي من القرن السادس عشر الى القرن التاسع عشر** , ترجمة : سمير نجم الدين سطاس , مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث , دبي ، ص127-128.

﴿ قائمة المصادر والمراجع ﴾

اولاً. الرسائل والأطاريح الجامعية :

1. حسين نعمة محمد الخفاجي, **تطورات التعليم في البحرين 1961-1980** , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية للعلوم الانسانية , جامعة بابل، (2017).

2. علي عطا الله محمد الدوري , **الحركة المهدية وتطورها الفكري والسياسي في السودان 1881-1885م** , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية – جامعة تكريت ، (2006).

3. ياسر ماضي كاظم الغانمي ، قبيلة الدواسر ودورها في تأريخ البحرين حتى عام 1928 (دراسة تاريخية) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة

ذي قار، (2023).

ثانياً. الكتب العربية والمعربة :

4. امين سعيد, **الخليج العربي في تاريخه السياسي ونهضته الحديثة** , دار الكاتب العربي , بيروت ، (د.ت).

5. اياد حلمي الجصاني, **النفط والتطور الاقتصادي والسياسي في الخليج العربي** , دار المعرفة , الكويت ، (1982).

6. صالح محمد العابد ، **دور القواسم في الخليج العربي 1747-1820**، بغداد، (1976).

7. صلاح سالم رزتوقة, **أنماط الاستيلاء على السلطة في الدول العربية دراسة في الأساليب** , مكتبة مدبولي , القاهرة، (1992).

8. طارق نافع الحمداني واخرون, **تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر** , دار ومكتبة عدنان , بغداد، (2015).

9. عائشة اليسار ، **دولة اليعاربة في عمان وشرق افريقيا 1624-1741**، الكويت، (1975).

10. عبد العزيز الرشيد ، **تاريخ الكويت** ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، (1978).

11. عبد القادر حمود القحطاني, **دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر** , المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث , الدوحة، (2008).

12. عبد المالك خلف التميمي, **التبشير في منطقة الخليج العربي دراسة في التاريخ الاجتماعي والسياسي** , مركز زايد للتراث والتاريخ , العين، (2000) .

13. عبيد علي بن بطي , **كتابات الرحالة والمبعوثين عن منطقة الخليج العربي عرض نقد تحليل** , مركز جمعة الماجد للثقافة والنشر , دبي، (1996).

14. محمد حسن العيدروس ، **تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر**، ط2، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، (1998).

15. محمد عمارة ، **جمال الدين الافغاني موقظ الشرق وفيلسوف الإسلام** ، ط2 ، دار الشروق ، القاهرة، (1988).

16. محمد غانم الرميحي , **البحرين مشكلات التغيير السياسي والاجتماعي** , ط4 , دار الجديد , بيروت، (1995).

17. محمد يونس , **الصحافة الورقية والالكترونية في دول الخليج العربي النشأة والتطور**, الدار المصرية اللبنانية , القاهرة ، (2014).

18. مصطفى عبد القادر النجار واخرون, **تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر** , مطبعة جامعة البصرة، (1984).

19. مفيد الزيدي , **التيارات الفكرية في الخليج العربي 1938-1971**, مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت ، (2000).

20. هاشم عبد الرزاق صالح الطائي **التيار الإسلامي في الخليج العربي دراسة تاريخية** , مؤسسة الانتشار العربي , د.م.ط، (د.ت),.

21. يوسف إبراهيم العبدالله , **تاريخ التعليم في الخليج العربي 1913-1971** , ط2 , مطابع رينودا الحديثة , الدوحة، (2009) .

22. يوسف بن عيسى القناعي , **صفحات من تاريخ الكويت** , ط5 , ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع، (1988).

ثالثاً. الكتب المعربة :

23. تناليا نيكولايفنا تومانوفيتس, **الدول الأوروبية في الخليج العربي من القرن السادس عشر الى القرن التاسع عشر** , ترجمة : سمير نجم الدين سطاس , مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث , دبي، (2006).

24. ج.ج. لوريمر, **دليل الخليج** (القسم التاريخي) , ج2 , ترجمة مكتب أمير دولة قطر , الدوحة ، (د.ت).

رابعاً. الكتب الأجنبية :

25- Fromherz, Allen James **THE GULF IN WORLD HISTORY** , EDINBURGH University PRESS , (2018),.

26. Grace O. Vaughan, Noura Al-Mansoori, John A. Burt, (2019), ***Wirld Seas*** **An Enviromental Evaluation , In The Arabian Gulf**, .New York University.

27- James Onley, **THE ARABIAN FRONTIER OF THE BRITISH RAJ**, New York: OXFORD UNIVERSITY PRESS, (2007).

خامساً. البحوث والدوريات المنشورة :

أ- العربية:

28. حسين كامل جابر وناظم بوش خشان ، **النشاط التجاري لوكالة الهند الشرقية الإنكليزية في بندر عباس (1623 حتى 1629)** ، مجلة اوروك للعلوم الإنسانية، جامعة المثنى، العدد 2، مج 14، (2021).

DOI:10.52113/uj05/021-14/1068-1085

29. مفيد كاصد الزيدي, **بدايات النهضة الثقافية في منطقة الخليج العربي في النصف الأول من القرن العشرين** , مجلة كلية التربية للبنات , بغداد , مج 26 , ع2 ، (اذار 2015).

30. محمد بن سعيد بن محمد اللواتي ، **أحمد بن سعيد مؤسس الدولة السعيدية المعاصرة في عمان**، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل ، العدد 31، (تشرين الأول 2016). https://search.emarefa.net/detail/BIM-762086

31. هاشم عبد الرزاق صالح الطائي, **ملامح نمو الوعي الديمقراطي في الخليج العربي دراسة تاريخية** , مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية , مج 7 , ع 3 ، (2012). https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/issue/7404

32. ـــــــــــــ **دور المؤسسات التعليمية والثقافية في التحولات الفكرية والاجتماعية للمجتمع الخليجي في النصف الأول من القرن العشرين** , مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية , مج6 , ع 2 ، (أيار 2007).
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/issue/14592

ب – الإنكليزية:

33- J. E. Peterson, **THE ARABIA PENINSULA IN MODERN TIMES:** A HISTOGRAPHICAL SURVEY OF RECENT PUBLICATIONS .American Histoical Review, Vol. 96, No. 5, (December, 1991). https://doi.org/10.2307/2165280